القيم التربوية الخلقية المتضمنة في آيات النداء القرآني وسبل توظيفها في تعليم مرحلة الأساس

د. بانقا طه الزبير حسين[1] و أ. ياسر عبدالجبار عبدالقادر[2]

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية الخلقية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وتوظيف هذه القيم وتوظيفها في تنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة تعليم الأساس. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وكذلك الاستنباطي، وتحليل المحتوى، وذلك لتحليل بعض الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني: ﴿يا أيها الذين آمنوا ...﴾. واستخراج هذه القيم التربوية الخلقية وتوظيفها في تنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة تعليم الأساس. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها: تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالكثير من القيم الخلقية التربوية في مجالات عديدة وقد استنبط الباحثان منها تسع قيم، عدم محاباة لأحد من التلاميذ لجاه أو مال أو حسب أو نسب أو ما إلى ذلك بل لابد أن يأخذ ما يستحق من درجات دون زيادة أو نقصان. يجب غرس القيم الخلقية لدى النشئ حتى يتمثلوها في سلوكهم وأن يكون المعلم قدوةً حسنة في ذلك، إرشاد المتعلمين إلى الصدق في الأقوال والأعمال ومصاحبة الصادقين وذوي الأخلاق الحسنة والابتعاد عن الصحبة السيئة، لا بد من أن تتوافر في المربي صفات أداء الأمانة التي كلفه الله بها. وقد أوصى الباحثان أن يسعى المعلمون لغرس القيم الخلقية في تلاميذهم. ولابد أن يعتمد المربي على القيم الخلقية التربوية الإسلامية في

١- قسم أصول التربية والإدارة التربوية – كلية التربية–جامعة الخرطوم.
٢- محاضر بقسم التربية العملية – كلية التربية/ جامعة أم درمان الإسلامية.

العملية التربوية لإعداد التلاميذ الصالحين ليكونوا قادة التغيير والإصلاح في المجتمع المسلم. وكذلك اقترح الباحثان إجراء دراسات مماثلة في القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني ﴿يا أيها الناس...﴾.

المقدمـــــــة

يمر المجتمع الإسلامي اليوم بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم الأخلاقية، واضطراب المعايير الاجتماعية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف. وفي هذا العصر– عصر التطور التقني والانفجار المعرفي –إن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة– مع مرور الوقت– شيئاً مألوفاً. ويعتبر القرآن الكريم كتاب الله تعالى الخالد والذي تكفل بحفظه دون الكتب غيره وهو يعد منهج حياة المسلم في كل حركاته وسكناته لذلك وجب على الباحثين وخاصةً التربويين أن يستمدوا مبادئ التربية وقيمها من مصادر سليمة وأن تبنى قواعدها على أُسس صحيحة تصل فيها نسبة الصدق إلى أعلى درجاتها. وتعد القيم الخلقية من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة ،ذلك أنها

تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها والقيم الخلقية معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواءً كان متقدماً أو متأخراً[1].

مشكلة الدراسة:

وقد استشعر الباحثان أهمية القيم التربوية الخلقية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم ودورها في حل هذه المشاكل فلجأ إلى بعض آيات النداء القرآني للمؤمنين. لأن هذه القيم لها أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع. تتمثل مشكلة الدراسة في أن التربية الخلقية عموماً تسعى لتجسيد كل القيم والمثل العليا والفضائل في نفس وسلوك الإنسان وهي جزء من طبيعته كمعول هدم وإعاقة. وعليه تبرز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما القيم التربوية الخلقية المتضمنة في آيات النداء القرآني وسبل توظيفها في مرحلة تعليم الأساس؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١/ ما أهم القيم التربوية الخلقية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين؟

٢/ إلى أي مدى يمكن توظيف هذه القيم الخلقية في التعليم الأساسي؟

أهداف الدراسة:

١/ الكشف عن القيم التربوية الخلقية المتضمنة في بعض آيات النداء القرآني للمؤمنين.

٢/ كيفية توظيف هذه القيم الخلقية في التعليم الأساسي.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل واتزان سلوك الإنسان وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة

(١) الزيادي، أحمدوالخطيب، إبراهيم(٢٠٠١م) التربية الإسلامية والاجتماعية، الدار العلمية، عمان.

المجتمع [1]. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم الخلقية نفسها في حياة الفرد والمجتمع ، والواقع الراهن في المجتمع الإسلامي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيم الأخلاق ومبادئها ويتنكر لها وكذلك الواقع الحالي الذي يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل والتواصل السريع بين أجزائه مما قد يؤثر سلباً على قيمنا ومبادئنا الخلقية، وأهمية بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة في غرس القيم الخلقية وتنميتها والتصدي لهذه الموجة العاتية من " اللاقيمية " التي تجتاح العالم.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وهمايدرسان أحداث وظواهر قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون التدخل من الباحثين في مجرياتها ويستطيع الباحثان أن يتعاملا معها فيفهماها ويحللاها[2].

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: استنباط قيم(الصبر- العدل- تعظيم مقام النبي صلى الله عليه وسلم - أداء الأمانة-الحياء- الوفاء بالعهد مع الله والناس- العفو والمصافحة- التأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم الشجاعة في قول الحق- استئذان الأطفال).من اَيات النداء للمؤمنين في القراَن الكريم.

الحدود الزمانية: ٢٠١٨م

مصطلحات الدراسة:

١ / **القيم التربوية**: هي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون

(١) طهطاوي،سيد أحمد(١٩٩٦) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي ط١.مصر.

(٢) الزيادي (٢٠٠١) مرجع سابق.

بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية[١].

٢/ **القيم الخلقية**: هي القيم الخلقية الإسلامية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعد الحسن هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة، ويعد القبيح هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة[٢].

إجرائياً: يقصدبها الباحثان القيم التربوية الخلقية(الصبر، العدل، تعظيم مقام النبي صلى الله عليه وسلم ، أداء الأمانة، الحياء، الوفاء بالعهد مع الله والناس، العفو والمصافحة، التأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، الشجاعة في قول الحق، استئذان الأطفال).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: معنى القيمة لغة:

القيمة: مفرد قيم لغة منقوم وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به. والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع: القيم، مثل سدرة وسدر، وقومت المتاع: جعلت له قيمة.والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة منها[٣]:

تأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقديرها كذا.وتأتي بمعنى الثبات على أمر، نقول فلان ماله قيمة، أي ماله ثبات على الأمر.وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال.

ثانياً: معنى القيم إصطلاحاً:

نظراً لأن مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات، فقد تنوعت

(١) الزيادي (٢٠٠١) مرجع سابق.

(٢) العاجز فؤاد علي والعمري عطيه (١٩٩٩م) دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير " والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٢٩/٧/١٩٩٩م إربد ، الأردن.

(٣) الناشف، عبد الملك (١٩٨١):القيم وطرائق تعليمها وتعلمهاEP/١٣ عمان، الأردن:دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث.

المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه. فعند علماء الاقتصاد: هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك، وكلٌّ له مدلوله الخاص. وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه. وعند الفلاسفة: تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية. أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء. وأما القيمة اللغوية (وهي غير المعنى اللغوي للقيمة) فهي قيمة اللغة، وهي لا تتأتَّى إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأن الألفاظ لها دلالة قوية تتسم بالعمومية ..الخ[1].

وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربع هي: جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة، خصائص الأشياء مادية وغير مادية، مفاهيم تبرز منخلال حاجات الفرد البيولوجية، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام.

وقد عرف أبو العنين القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[2]. وعُرِّفت أيضاً بأنها مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة

(١) محمد، عبد الراضي إبراهيم(١٩٨٩):موقع القيم من بعض فلسفات التربية" دراسات تربوية. المجلد ج/١٦ ص ص: ١١-٣١ .
(٢) الناشف (١٩٨١م): مرجع سابق.

بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا"[1].

ثالثاً: القيم التربوية:

١ / العلاقة بين القيم والتربية:

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام، أي أنها في حاجة للتربية، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة.

والتربية التي نقصدها هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة وفي المؤسسات الأخرى، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية واللانظامية. وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة ، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة.

٢ / أنواع القيم التربوية[2]:

أ. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

ب. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

ج. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع المجتمع.

(١) أحمد ، لطفي بركات . (١٩٨٦)، "في فلسفة التربية" . الرياض : دار المريخ للنشر .

(٢) محمد (١٩٨٩م): مرجع سابق.

الطرق المناسبة لتطوير القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة الأساس:

(١) الطرق التقليدية، وتشمل الوعظ المباشر والإقناع والتلقين، والقدوة، والثواب والعقاب:

هذه الطرائق ما زالت مفيدة إذ يمكن استخدامها لنقل المعتقدات الصالحة من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى فرد، كما أنها تصلح لأن تكون معايير مناسبة لقياس مدى الانسجام بين ممارسات الناس ومتطلبات القيم المرغوبة. غير أن آثار هذه الطرائق قد أصبحت في العصر الحديث محدودةً أو عرضيةً أو مؤقتةً أو قصيرة الأجل، ويعود ذلك إلى أسباب خارجية وأسباب داخلية: فأما الأسباب الخارجية فتتمثل في انتشار وسائل التواصل وظهور المدرسة الموازية والتربية اللانظامية اللذين يؤثران في الفرد والمجتمع. وأما الأسباب الداخلية فهي صادرة عن طبيعة الطرائق نفسها. ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

أ/ ففي حالة الوعظ المباشر فإن القيم التي يتعلمها الناس لا تصدر من اختيار الناس أنفسهم إنما تفرض عليهم فرضاً، وحين تزول السلطة فإن القيم نفسها قد تتعرض للانهيار. هذا بالإضافة إلى أن الوعظ المباشر قد يكون لفظاً دون ممارسة عملية، كما أن الجو النقدي الذي يرافق الوعظ قد يكون في العادة قاسياً.

ب/ وفي القدوة يمكن أن يلاحظ التلاميذ أن ممارسات أولياء أمورهم الذين اتخذوا منهم نماذج صالحة للمحاكاة قد تختلف عن عظاتهم وأنهم ذوو وجهين، كما أن أولياء الأمور ليسوا النماذج الوحيدة التي يمكن للتلاميذ أن يقتدوا بها، فهناك الأخوة والأتراب والرفاق والزملاء وغيره.

ج/ وأما الثواب والعقاب والوعد والوعيد فإنها طرائق تشكل دوافع خارجية، وقد تكون عرضية أو قصيرة الأجل أو مرتبطة بدوام السلطة، ومثل ذلك القوانين والأنظمة.

(٢) الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم الخلقية:

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف. والذي يريد أن يقتفي آثار الرسول الكريم في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب عليه أن لا يقتصر على طريقة واحدة، كما يجب عليه أن يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه.

وأهم الطرق الإسلامية التي يمكن اتباعها في تعليم القيم الخلقية:

١/ **القدوة**: والدليل على فائدتها أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به " صلوا كما رأيتموني أصلي " و "خذوا عني مناسككم" (رواه أحمد والنسائي ومسلم)، والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن

يتعلم الصدق، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة.

٢/ **الموعظة**: ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة وتوفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة، والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وقد تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها ومنها:

أ- انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب، وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم ويحرك ذكاءهم ويقدح فطنتهم ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة، ومن ذلك ما رواه مسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " (رواه مسلم).

ب- بدء الموعظة بالقسم وذلك لتنبيه السامع على أهمية المقسم عليه، روى مسلم في صحيحه ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" (رواه مسلم).

ج- دمج الموعظة بالمداعبة، وذلك لتحريك الذهن وإذهاب الملل

وتشويق النفس، ومن ذلك ما رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل: " إنى حاملك على ولد الناقة " فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال: وهل تلد الإبل إلا النوق؟(رواه الترمذي).

د- الاقتصاد بالموعظة مخافة السآبة: روى أبو داود عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هي كلمات يسيرات" (رواه أبو داود).

هـ- الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين، وهذا لا يتأتى إلا أن يكون الواعظ مخلص النية، رقيق القلب، خاشع النفس، طاهر السريرة. روى الترمذي عن العرباض بن سارية أنه قال: " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة مّضَّت(احترقت) منها الجلود، وذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب .. "(رواه الترمذي).

و- الموعظة بضرب المثل، روى النسائي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب.. " (رواه النسائي).

ح- الموعظة بالتمثيل باليد كقوله صلى الله عليه وسلم" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وشبك بين أصابعه. (البخاري ومسلم).

ط- الموعظة بالرسم والإيضاح، وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه

وسلم فخطَّ بيده في الأرض خطاً فقال: " هذا سبيل الله " وخطَّ خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلي هذه الآية قال تعالى: " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ... "(رواه الإمام أحمد في مسنده).

ي- الموعظة بالفعل التطبيقي: روى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ أمام جمع من الناس ثم قال: " من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدَّث فيها نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه "(رواه البخاري في صحيحه).

٣/ **العقوبة**: حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة، والعقوبة ليست ضرورية لكل شخص وليست أول خاطر يخطر على قلب المربي ولا أقرب سبيل، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]. ولكن الواقع المشهود أن هناك أناساً لا يصلح لهم الوعظ والمعاملة الحسنة أو يزدادون انحرافاً كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد ، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة فنستنكر الشدة عليهم، وقد استخدم القرآن الكريم التهديد والوعيد مرات عديدة كقوله تعالى:(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رحمة في دين الله) .

٤/ **القصة**: ففي القصة سحر يسحر النفوس، وقارئ القصة أو سامعها لا يملك أن يقف موقفاً سلبياً من شخوصها وحوادثها، فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح الحوادث، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة ويدرك مالها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم[١].

٥/ **العادة** : العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية، فهي توفر قسطاً كبيراً من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع.

وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائدة في البيئة العربية، واتخذ لذلك إحدىوسيلتين: إما القطع الحاسم الفاصل، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها وطريقة تمكنها من النفس.

٦/ **الملاحظة**: ويقصد بذلك ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله[٢].

٧/ **ملء الفراغ**: فالفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملء الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء فراغه، والإسلام حريص على " شغل " الإنسان " شغلاً كاملاً منذ يقظته إلى منامه بحيث لا يجد

(١) قطب، سيد (١٩٨٧م) في ظلال القرآن الكريم، ط١٣، دار الشروق، بيروت.

(٢) علوان، عبدالله ناصح. (١٩٨١) " تربية الأولاد في الإسلام "بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

الفراغ الذي يشكو منه ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل ، وليس معنى ذلك استنفاذ المخلوق البشري واستهلاكه وإجهاده فهناك ذكر الله في القلوب ، وغفوة الظهيرة في الهاجرة ، والسمر البريء مع الأهل والأصحاب، والتزاور ..الخ، ولكن المهم ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله شيء، أو فراغ يشغله الشر والفساد والتفاهة، وحين ألغى الإسلام عادات الجاهلية وأعيادها ومواسمها وطرائق حياتها، لم يترك ذلك فراغاً يتحير المسلمون في ملئه، أو يملأونه دون شعور منهم فيما لا يفيد، بل جعل لهم في الحال عادات أخرى وأعياداً ومواسم وطرائق حياة تملأ الفراغ.

٨/ **الأحداث**: أي استغلال الحوادث التي تقع – وهي ساخنة – للتوجيه والتربية وغرس الفصائل والتنفير من الرذائل، ولقد قام القرآن الكريم – وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها – باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالاً عجيباً عميق الأثر، ففي العهد المكي كان استغلال اضطهاد الكفار للمسلمين وتعذيبهم لتدريب المسلمين على الصبر على الأذى واحتمال المكروه، أما في العهد المدني فكان التوجيه إلى رد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة[١].

الدراسات السابقة:

دراسة اللوح[٢]:

هدفت الدراسة إلى استنباط العظات والعبر من سورة الحجرات وربطها بواقعنا المعاصر. وكانت أهم نتائج الدراسة: مثلت التربية الأخلاقية محور السورة وهدفها الرئيس حيث جمعت السورة مكارم الأخلاق

(١) قطب، محمد (١٩٨٢)" منهج التربية الإسلامية . الجزء الأول".

(٢) اللوح(٢٠٠١م): مرجع سابق.

وأرشدت إليها ونهت عما سواها، ظهر المعنى العام الذي تدور حوله آيات السورة من خلال مقاطعها مما أبرز جملة الأخلاق والآداب التي دعت إليها السورة، ومن خلال ربط آيات السورة مع الواقع المعاصر تبين كيف تسهم السورة في علاج قضايا أخلاقية نهت عنها وكيف أسهمت في بناء المجتمع .

دراسة مرتجي [(١)]:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم والأساليب التي يستخدمها المعلمون لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن النسبة المئوية لممارسة طلاب المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (٤٣, ٦٠٪ و٣٤, ٨٢٪) ومن أكثر الأساليب شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية هي (التربية بالقدوة والترغيب والترهيب والموعظة والنصح، الممارسة العملية).

دراسة سمارة[(٢)]:

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتعرف على العلاقة بين الأدب والتربية. وكانت أهم نتائج الدراسة: هنالك علاقة وثيقة بين الأدب والتربية، إذ أن للأدب أهمية ووظائف وأهدافاً سليمة، ويزخر شعر الإمام على رضي الله عنه بالقيم التربوية الإسلامية وهذا يؤكد عنايته بالتربية الإسلامية لتكوين الشخصية السوية للإنسان المسلم المتكاملة من جميع جوانبها المختلفة:

(١) مرتجي، عاهد (٢٠٠٤م) الدور التربوي لوسائل الإعلام وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة(رسالة ماجستير غير منشورة).

(٢) سمارة، سامي (٢٠٠٠م) القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام علي بن أبي طالب، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة (رسالة ماجستير غير منشورة).

الروحي والخلقي والاجتماعي والوجداني والعقلي والبدني.

دراسة أبو العينين [1]:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور القيم التربوية في صياغة الحياة وأهدافها وفي إصدار الأحكام وتحديد الأفضليات والتفضيل بين المزايا والمساوئ واختبار النتائج المترتبة على الأحكام، وكذلك إبراز فعاليات منظومة القيم الإسلامية في ظل التقدم العلمي والتقني المعاصر، وما صاحبه من اضطرابات ومؤثرات تمس كل مكونات الحياة الإنسانية، وأيضاً إبراز دور القيم التربوية في مجال التربية بالذات. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن لكل مجتمع قيمه التي تشكل شخصيته والمجتمع الإسلامي له قيمه التي تميز شخصيته والتي عملت على مر العصور على تكوين شخصيات أفراده عليها، وهي تنبع من العقيدة الإسلامية أساساً معتمدة على مبدأ التوحيد، وأن هدف هذه القيم المحافظة على كرامة الإنسان وحريته في إطار الشريعة، وتعتمد القيم في مصادرها على مصادر التشريع الإسلامي من قرآن وسنة وإجماع وقياس.

دراسة المرزوقي [2]:

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على أهمية سورة البقرة في مدى القارئ بعدد أساسي من المضامين التربوية والتعرف إلى الأسس العقدية للتربية والكشف عن الخبرات التربوية في سورة البقرة التي وردت عن أمم سابقة. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن المضامين التربوية المستبطة لا تمثل إلا جزءاً يسيراً مما تحتويه سورة البقرة، وأن التمسك بالقرآن الكريم كمنهج تربوي متكامل هو الذي يعطي الأمة المسلمة القوة.

(١) أبو العينين، علي (١٩٨٨) القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

(٢) المزوقي(١٩٨٩م): دراسة سابقة.

دراسة طهطاوي [1]:

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآني، ومعرفة الدور الذي تؤديه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشء، ودراسة وسائل التربية الإسلامية وأساليبها التي تؤدي دوراً هاماً في غرس وتنمية القيم السامية في نفوس النشء من خلال القصص القرآني الكريم، وكانت أهم نتائج الدراسة: القيم الإسلامية السامية تستمد من الإسلام وجوهره وهي موجودة في القرآن بصور عديدة، بدراسة القيم التربوية من خلال القصص القرآني يمكن حل كثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه المتعلمين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وفي ضوء ما سبق تبين للباحثين أن أي قيمة لاتبنى على الإيمان لا اعتبار لها، وتصنيف القيم المستنبطة من القرآن الكريم إلى عدة ميادين، والمصادر الصحيحة للقيم التربوية الخلقية الإسلامية هي القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس. وقد اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي الاستنباطي والتحليلي كذلك لتحليل محتوى الآيات واستنباط القيم التربوية منها. وما يميز هذه الدراسة عن غيرها على حسب علم الباحثين هو أن مثل هذه الدراسة لم تجر في البيئة السودانية من قبل.

القيم التربوية الخلقية في بعض آيات النداء القرآني للمؤمنين:

وهي مجموعة القيم المستنبطة من بعض آيات النداء القرآني للمؤمنين التي تتصل بصفات وقوانين يلتزم بها الإنسان في سلوكه ويترب عليها

(١) طهطاوي، سيد أحمد(١٩٩٦) القيم التربوية في القصص القرآني، مصر: دار الفكر العربي ط١.

مسؤولية وحكم وجزاء ويمكن إجمال فيما يلي:

١ / **أداء الأمانة**: قال تعالى في كتابه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ • وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٧-٢٩]. ومعنى لا تخونوا الله والرسول أي بترك سنته وارتكاب معصيته ولذلك يجب أن نربي أبناءنا وتلاميذنا على العمل بكتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يكونوا مع الخائنين، وتعويدهم كذلك عدم إفشاء الأسرار خاصةً الأسرار التي تخص القيادة والتي لما يتم إفشاؤها للكفار تحدث مصيبة كبرى ولذلك يجب أن نغرس فيهم حفظ السر وعدم إفشائه لأي أحد مهما كان هذا السر إلا إذا كان يترتب على كتمانه ضياع حق مسلم. ومجالات الأمانة كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ونستنبط من هذه الآية اسناد الحكم إلى أهله ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، حفظ أموال الدولة وأداء الواجب كاملاً، وإخلاص العبادة لله تعالى وأداء الفرائض على وجهها المشروع، وكذلك حفظ الحواس والجوارح، وأيضاً حفظ أسرار المجالس وكتمان السر.

وعليه فإن غرس خلق الأمانة عند التلاميذ يُعدهم لحمل المسؤلية وأدائها على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى.

٢ / **الوفاء بالعهد مع الله والناس**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]. والعقود هي كل ضوابط الحياة التي قررها الله تعالى، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بجميع العقود الصحيحة والتي نتعاقد عليها فيما بيننا والعقود باعتبار المعقود والعاقد ثلاثة أضرب عقد بين الله تعالى وبين العبد، وعقد بين العبد ونفسه، وعقد بين العبد والناس.

وعليه يمكن غرس هذه القيم من خلال الوفاء بالمواعيد والالتزام بمواعيد الدوام المدرسي، والمواعيد بين الطلاب أنفسهم وتنفيذ ما يعد المعلم به طلابه وحثهم على تنفيذ ما يعدون به معلمهم أو زملاءهم.

٣ / **الصبر**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. والصبر هو زاد الطريق في هذه الدعوة، فهو طريق طويل شاق، حافل بالعقبات والأشواك .. الخ والمؤمن بحاجة إلى الصبر في عباداته وكل أعماله وكذلك الصبر عن المعاصي والشهوات وكذلك لابد من الصبر على تبليغ دعوة الإسلام وتحمل الأذى[(١)].

وعليه يمكن غرس هذه القيمة في أبنائنا التلاميذ داخل المدرسة لتحمل المسؤولية والصبر على الطاعات وكل العبادات والصبر على الدراسة.

٤ / **العدل**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

(١) قطب (١٩٨٧م): مرجع سابق.

والعدل خلق إسلامي مجيد، ولذلك فلابد من العدل في كل المجالات: في مجال الاعتقاد ويعني الاستقامة واتباع الحق فتحقيق العدل في مجال الاعتقاد لا يتم إلا بالإيمان بإله واحد لاشريك له وكذلك في مجال الحكم والقضاء وفي المجال السري وفي المجال الاجتماعي[1].

وكذلك لابد من العدل بين الأبناء في المعاملة والهبات. ولهذا يجب أن يكون المعلم عادلاً بين طلابه فلا يحابي أحداً لمال أو جاه أو نسب أو حسب، بل عليه أن يساوي بينهم في المعاملة حتى لا يشيع البُغض والحسد بينهم.

٥ / **العفو والمصافحة**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤]. وفي هذه الآية تعليم للمسلم أن يعفو عمن ظلمه خاصةً إذا تاب المخطئ وأناب ورجع إلى الله تعالى فإن الله عز وجل يعفو عن المذنب المسئ فليتعلم الإنسان ذلك ويطبقه في واقع حياته. لذلك لابد أن نربي تلاميذنا على قيمة العفو والصفح عن المخطئين فإذا أخطأ تلميذ في حق زميله عفا عنه ويدعوه المربي إلى العفو ويبين له قيمة العفو الصفح.

٦ / **الحياء**: قالى تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ

(١) أبو العينين (١٩٨٨): مرجع سابق.

مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وقال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ • قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٥-٢٦]. وللحياء ثمرات وفوائد متعددة منها أنه يرتقي بصاحبه نحو الكمال ومعالي الأخلاق، ويربأ بصاحبه عن سفاسف الأمور ومبتذل الأعمال، ويبعد صاحبه عن فحش القول وبذيئه لأن لسانه رطب بذكر الله، وكذلك الحياء تطبيق علمي لتحقيق الإيمان.

لذلك لابد أن نغرس في تلاميذنا هذه القيمة الجميلة ونعلمهم كيفية الحياء من الله والنفس والناس حتى ينشأوا أفراداً صالحين.

٧/ **الشجاعة في قول الحق**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]. لابد أن يكونَ المؤمن شجاعاً مقداماً لا يخشى إلا الله ولا يتنازل عن دينه لأجل عرضٌ من الدنيا مهما كان الثمن ومهما كانت التضحية. وبناءً على ذلك يجب أن نغرس في تلاميذنا الشجاعة في القول والعمل في الحق وبذلك نغرس فيهم الجرأة والقوة في مواجهة المشكلات. وكذلك يجاهدون بالكلمة الحق فقد جاء في فضل الجهاد بالكلمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم:(أفضل الجهاد بكلمة حق عند سلطان جائر)[1].

(١) الألباني(١٩٨٨م): مرجع سابق.

٨/ **التأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]. وفي الأية دلالات منها تجنب الألفاظ المحتمل فيها التعريض والتنقيص، والتمسك بسد الذرائع وحمايتها وقد دل على هذا الأصل الكتاب والسنة والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه ولكن يخاف المؤمن من ارتكاب الوقوع في الممنوع والدليل على ذلك درجة التمسك في قول اليهود إذ كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله ذلك منعهم من إطلاق ذلك اللفظ لأنه ذريعة للسب وقد نُهي المؤمنون عنه وأمروا أن يخاطبوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالإجلال وأن يستبدلوها بالمعنى أقبل علينا وانظر إلينا[١]. وسوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم هو أثر من آثار الكفر الذي يعذب به فاعله وهو الشبيه على أن التقصير في الأدب معه ذنبٌ مجاور للكفر يوشك أن يجر إليه فبحسب الاحتراس منها يترك الألفاظ الموهمة للمساواة والمنافية للآداب، ولا بد من التأكيد على أن من يعامل أستاذه ومرشده ومعلمه معاملة المساواة في القول العمل يقلل من احترامه له وتزول هيبته من نفسه حتى تقل الاستفادة منه أو تنعدم و إذا لم تزل الاستفادة منه حيث كونه معلماً فإنها تقل وتزول لا محالة من حيث كونه مربياً لأن المدار في التربية على التأسي والقدوة[٢].

ويستفاد من هذا في تربية الأبناء والتلاميذ على احترام الرسول صل الله عليه وسلم وأهل العلم والفضل والكبار ومن ذلك عدم استعمال الكلمات التي تحتمل معنى سيئاً مع كل الناس وخاصةً مع أهل العلم والفضل وأن يبدلها المسلم بكلمة أخرى لا تحمل معنى سيئا.

(١) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(٢٠٠٢م)الجامع لأحكام القرآن، دار الحديث؛القاهرة.

(٢) عبده، محمد (١٩٩٠م) تفسير القرآن الحكيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

٩/ **تعظيم مقام النبي صلى الله عليه وسلم**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢]. إن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين فهو الذي يأخذ بأيديهم إلى طريق الله ويخرجهم من الظلمات إلى النور وينجيهم من نار جهنم ليدخلهم في رحمة الله في جنة الرضوان، فهو المنادي إلى سواء السبيل. ويعلمهم القرآن أدباً آخر في علاقتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيبدو أن هنالك تزاحم على الخلوة برسول صلى الله عليه وسلم ليتحدث كل فرد في شأن يخصه ويأخذ فيه توجيهه أو ليستمتع بالانفراد به مع عدم التقدير لمهام الرسول صل الله عليه وسلم الجماعية، وعدم الشعور بقيمة وقته وبجدية الخلوة به، وأنها لا تكون إلا لأمر ذي بال، فشاء الله أن يشعرهم بهذه المعاني فقرر ضريبة للجماعة من المال على الذي يريد أن يخلو برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقطع من وقته الذي هو حق الجماعة، في صورة صدقة يقدمها قبل أن يطلب المناجاة والخلوة[١].

١٠/ **استئذان الأطفال**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨]. ذهب عامة أهل العلم إلي وجوب أمر الطفل الصغير المميز بالاستئذان قبل الدخول إلى البيت. وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كانت صبيحة

(١) قطب (١٩٨٧م): مرجع سابق.

احتلمتُ، دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: لا تدخل على النساء، فما أتى علىّ يوم كان أشد منه. إلا من كان منهم دون سن البلوغ وقبل الاحتلام، وأما إذا كان يميز فهذا ينبغي تعليمه الاستئذان، ولا يسوغ بحال التساهل في هذا الأمر لما يترتب عليه من مفاسد كثيرة فكم من صدمات نفسية، وانحرافات سلوكية نشأ عليها الأطفال الصغار بسبب وقوع عيونهم على شئ من العورات بسبب كشف الأبدان بحجة أنهم لا يفهمون، وكم من حادثة مشينة كانت وليدة التقليد والمحاكاة، نتيجة الانحراف عن هذا الأدب الإسلامي.

كيفية الإستفادة من القيم التربوية الخلقية المتضمنة في اَيات النداء القراَني للمؤمنين وتوظيفها في مرحلة تعليم الأساس:

تمثل القيم الخلقية سياجاً واقياً يحفظ تماسك المجتمع من الإنهيار وذلك من خلال:

١. الصبر على المتعلمين في تغير سلوكهم السيئ وكذلك الصبر عليهم لإيصال المعلومات إليهم بصورة مبسطة تستطيع عقولهم فهمها واستيعابها ليطبقوها في حياتهم.
٢. العدل بين التلاميذ وإعطاء كل ذي حق حقه وعدم المحاباة بينهم لجاه أو نسب أو مال.
٣. توجيه المتعلمين الذكور إلى تجنب ظلم المرأة بل عليهم احترامها وتقديرها.
٤. إرشاد المتعلمين إلى الصدق في الأقوال والأفعال ومصاحبة الصادقين وذوي الأخلاق الحسنة والابتعاد عن الصحبة السيئة وأن يبين المعلم لتلاميذه معايير مواصفات الصاحب الجيد.

٥. غرس آداب المعلم والمتعلم لدى الناشئة حتى يتمثلوها في سلوكهم. ويجب أن يكون المعلم قدوةً حسنة في ذلك، حيث لابد أن يلتزم بآداب المعلم المسلم.

٦. إرشاد المتعلمين إلى تعظيم حرمات الله وعدم الإصرار على اقتراف المعاصي.

٧. أن نربي أبناءنا التلاميذ على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى لا يكونوا من الخائنين وتعويدهم كذلك على عدم إفشاء الأسرار.

٨. أن نغرس في التلاميذ قيمة الوفاء بالعهد مع الله ورسوله والناس، فالوفاء بالعهد صفة ملازمة للمسلم لأنه إذا أخلف وعده كان فيه صفة من صفات المنافقين حتى يدع تلك الصفة.

٩. يجب كذلك أن نغرس في التلاميذ قيمة الحياء لأن للحياء ثمرات وفوائد متعددة منها: أنه يرتقي بصاحبه نحو الكمال ومعالي الأخلاق والحياء كله خير.

١٠. أن نعلم تلاميذنا الاستئذان وقيمة الاستئذان وكيفية الاستئذان.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

ومما طُرح سابقاً توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

١. أن القيم الأخلاقية تعمل على توحيد التلاميذ مع بعضهم ومع مدرسيهم.

٢. تؤدي القيم التربوية دوراً مهماً في تحديد طبيعة العلاقة بين المعلم والتلميذ إذا طبقت بصورتها المثلى.

٣. إذا توافرت في المربي صفات اَداَء الأمانة التي كلفه الله بها، يخرج لنا أجيالاً أمينة وصالحة وقادرة على قيادة هذه الأمة.
٤. غرس القيم الخلقية لدى النشئ حتى يتمثلوها في سلوكهم وأن يكون المعلم قدوةً حسنة لهم.
٥. العدل بين التلاميذ وإعطاء كل ذي حق حقه يعمل على اسقرار التلاميذ داخل المدرسة.
٦. إن المحاباة لأحد من التلاميذ لجاه أو مال أو حسب أو نسب أو ما إلى ذلك تعمل على تفرق التلاميذ وإفشاء الشحناء والبغضاء بينهم، بل لابد أن يأخذ ما يستحق من درجات دون زيادة أو نقصان.
٧. إن الصبر على المتعلمين في كل خطوة من خطوات عملية تغير سلوكهم وكذلك الصبر عليهم لإيصال المعلومات إلى عقولهم بصورة مبسطة تستطيع عقولهم فهمها ليطبقوها في حياتهم
٨. إرشاد المتعلمين إلى الصدق في الأقوال والأعمال ومصاحبة الصادقين وذوي الأخلاق الحسنة والابتعاد عن الصحبة السيئة.
٩. تزخر اَيات النداء القرآني للمؤمنين بالكثير من القيم الخلقية التربوية في مجالات عديدة وقد استنبط الباحثان منها تسع قيم:(أداء الأمانة، الوفاء بالعهد مع الله والناس، الصبر، العدل، العفو والمصافحة، الحياء، الشجاعة في قول الحق، التأدب مع الرسول(ص)، تعظيم مقام النبي (ص).
١٠. إرشاد التلاميذ إلى كيفية الاستئذان عند الدخول إلى المحارم والبيوت.

توصيات الدراسة:

وفي ما توصل إليه الباحثان من نتائج يوصيان بالآتي:

١/ أن يسعى المعلمون لغرس القيم الخلقية في تلاميذهم.

٢/ لابد أن يعتمد المربي على القيم الخلقية التربوية الإسلامية في العملية التربوية لإعداد المواطنين الصالحين ليكونوا قادة التغير والإصلاح في المجتمع المسلم.

٣/ الصبر على المتعلمين في عملية تغير سلوكهم وكذلك الصبر عليهم لإيصال المعلومات إلى عقولهم بصورة مبسطة تستطيع عقولهم فهمها ليطبقوها في حياتهم اليومية.

٤/ يجب غرس القيم الخلقية لدى النشئ حتى يتمثلوها في سلوكهم وأن يكون المعلم قدوةً حسنة.

٥/ لا بد أن تتوافر في المربي صفات أداء الأمانة التي كلفه الله بها ، حتى يخرج لنا أجيالاً أمينة وصالحة وقادرة على قيادة هذه الأُمة.

٦/ يجب أن يعدل المربي بين التلاميذ وإعطاء كل ذي حق حقه ويعمل على اسقرار التلاميذ داخل المدرسة.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحثان إجراء دراسات في المجالين الآتيين:

١/ القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني ﴿يا أيها الناس...﴾.

٢/ القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني ﴿يابني آدم...﴾.

المصادر والمراجع

أولاً: **المصادر**:

١ / القرآن الكريم.

ثانياً: **المراجع**:

١ / الزيادي، أحمد والخطيب، إبراهيم(٢٠٠١م): التربية الإسلامية والاجتماعية، الدارالعلمية، عمان.

٢ / طهطاوي،سيد أحمد(١٩٩٦) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر، ط١. مصر.

٣ / العاجز، فؤاد علي والعمري، عطيه (١٩٩٩م) دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان" القيم والتربية في عالم متغير" والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٢٩ / ٧ / ١٩٩٩م إربد، الأردن.

٤ / الناشف، عبد الملك(١٩٨١):القيم وطرائق تعليمها وتعلمها.EP / ١٣ عمان،الأردن: دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث.

٥ / محمد، عبد الراضي إبراهيم(١٩٨٩): موقع القيم من بعض فلسفات التربية. دراسات تربوية، المجلد ج / ١٦ ص ص: ١١-٣١ .

٦ / أحمد، لطفي بركات(١٩٨٦): في فلسفة التربية. دار المريخ للنشر، الرياض.

٧ / مرتجي، عاهد(٢٠٠٤م):الدور التربوي لوسائل الإعلام وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.

٨ / سمارة، سامي (٢٠٠٠م):القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام علي ابن أبي طالب، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

٩/ أبو العينين، علي (١٩٨٨) القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
١٠/ قطب، سيد (١٩٨٧م) في ظلال القرآن الكريم، ط١٣، دار الشروق، بيروت.
١١/ علوان، عبدالله ناصح(١٩٨١): تربية الأولاد في الإسلام. بيروت، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢/ قطب، محمد(١٩٨٢): منهج التربية الإسلامية .الجزء الأول.
١٣/ القرطبي، محمد بن أحمد(٢٠٠٢م): الجامع لأحكام القرآن، دار الحديث؛القاهرة.
١٤/ عبده، محمد(١٩٩٠م):تفسير القرآن الحكيم، ط٢،دار المعرفة، بيروت.
١٥/ ابن اسماعيل محمد الإمام الحافظ أبي عبدالله(١٩٩٧م): صحيح البخاري، اعتنى به أبا صهيب الكومي، مطبعة الأفكار الدولية. الأردن.
١٦/ ابن الأشعث، سليمان(ب.ت): سنن أبي داؤود، تحقيق الإمام محمد محي الدين. دار الفكر.
١٧/ ابن عيسى، محمد (ب.ت): الجامع الصحيح لسنن الترميذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وأخرون. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨/ ابن حنبل، أحمد (ب.ت): مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.